

# الدرس السادس عشر قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه

## رحمة الله

أحمد النقيب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه. قال ابن القيم وقال تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب. حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم - [00:00:00](#)

قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار. كلما دخلت امة لا - [00:00:30](#)

قالت اختاه حتى اذا ادركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار. قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون. وقالت اولاهم لآخرهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب - [00:00:55](#)

ما كنتم تكسبون. قال ابن القيم فليتدبر العاقل هذه الايات وما اجتمع الت عليه من العبر. قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته. يقول ابن القيم ذكر اي ذكر الله الصنفين - [00:01:25](#)

المبطلين احدهما منشئ الباطل والفرية منشئوا الباطل والفرية وواضعها وءاء الناس اليها. الناس المبطلين اللي على وجه الارض قسمين القسم الاول هو الذي ينشئ الباطل والفرية ويضعها ويدع الناس اليه ويدعو الناس اليها - [00:01:55](#)

وهذا هو المفترى على الله الكذب. الثاني او كذب باياته المكذب بالحق فالاول كفره بالافتراء وانشاء الباطل. والثاني كفره بجحود الحق. وهذان النوعان يعرضان لكل مبطل. فان انضاف الى ذلك دعوته الى باطله - [00:02:25](#)

وصد الناس عن الحق استحق تضعيف العذاب لتضاعف كفره وشره ولهذا قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق قال العذاب بما كانوا يفسدون. فلما كفروا وصدوا عباده عن سبيله عذبهم - [00:02:55](#)

بابين عذابا بكفرهم وعذابا بصددهم عن سبيله. يبقى في فارق بين الانسان ينشئ الباطل ثم يعمله وبين انسان ينشئ الباطل ويعمله ويدعو الناس اليه. فارق كبير جدا وعندما نتأمل ارباب البدع قل ان تجد مبتدعا - [00:03:25](#)

يدعو الى بدعته ويتركها. لا يمكن لا يمكن ده يبقى لو حدث يبقى حاجة قليلة جدا. لا يمكن. ولذلك نسال الله تعالى العافية يعني ما تلبس به بعض اخواننا من الديموقراطية وغير ذلك من هذه الاعمال صعب جدا ان يعود - [00:03:55](#)

الى الحق الذي كانوا عليه والهدى الذي كانوا عليه. المسألة صعب جدا صعب جدا. لان في دماغهم زين لهم ذلك الباطل وصار ذلك الباطل من جملة الدين. فكيف يرجعون عنه - [00:04:21](#)

خلاص يعني ما ترك احد هدى كان عليه الا زين له الباطل. الا زين له الباطل يعني الواحد لو بيعمل باطل ويعرف ان هو باطل عمره ما هيعمله. الكفار وهذا من باب التشبيه - [00:04:40](#)

لا تكفر احدا. الكفار قالوا لو كان خيرا ايه اللي حصل؟ ما سبقونا اقلعي يبقى استدلال الكفار على انهم ليسوا على شر بل هم على خير. الكفار اذا دلوا مش وحشين. ده احنا كويسين جدا - [00:05:03](#)

كويسين جدا. لان لو كان المؤمنين دول بيعملوا حاجة كويسة كان ربنا ها؟ وفقنا وما سبقناش في هذا الامر الذي فيه خير. منطوق عجيب جدا ورتبوا على ذلك اللهم ان كان هذا والحق من عندك بشرب اهدنا. او مال ايه؟ امطر علينا حجارة - [00:05:27](#)

من السماء او اتتنا بعذاب اليم. يا اله العالمين يا اله العالمين. يبقى المبطل غالبا لا يعرف انه مبطل. لا يعرف انه مبطل. ولذلك هو لا

يقبل ما انت تقوله. ما يقبلوش - 00:05:52

لان هو في دماغه ان انت انت المبطن. وهو صاحب الحق. شف فرعون اتهم موسى بماذا واني لاظنك يا موسى مسحورا يعني اتهم موسى وقال دا ما جمع الناس يرحمكم الله. اتهم موسى انه - 00:06:12

انه يفسد دينه. واتهم موسى انه يظهر في الارض الفساد. الله يبقى اتهم موسى بانه كافر وانه يبذل الدين وانه يفسد في الارض وانه ساحر يبقى حالي به كحال القائل رمتني بدائها وانسلت. وانسلت رمتني بدائيها وانسلت - 00:06:41

وحيث يذكر الكفر المجرد لا يعدد العذاب. لما ربنا عز وجل في القرآن بيذكر الكفر المجرد لا يعددوا العذاب. كقوله وللكاافرين عذاب اليم. وقوله تعالى اولئك ينالون نصيبهم من الكتاب. يعني ينالهم ما كتب لهم في الدنيا من الحياة والرزق وغير ذلك - 00:07:07

يعني الجماعة المبطلين دول قال الله تعالى فيهم اولئك مع الرغم انهم مبطلون ومع مع هذا تنالهم نصيبهم من الكتاب. الله تبارك وتعالى يجري عليهم قدره في الحياة والرزق حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم. قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله. يعني اين من - 00:07:40

كنتم توالون فيه وتعادون فيه. وترجونه وتخافونه من دون الله. اين هؤلاء الشركاء اين هؤلاء الانداد؟ قالوا ضلوا عنا اي زالوا وفارقوا وبطلت تلك الدعوة. قالوا ض عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم - 00:08:10

من الجن والانس في النار. اي ادخلوا في جملة هذه الامم. كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم. اي كل امة متأخرة ضلت باسلافهم - 00:08:40

فيها كل امة متأخرة ضلت باسلافها. ليه يا اخواني؟ لان الامة المتقدمة لم تجد احدا يأمرها وينهاها. فثبت الفساد فلما اتت الامة التالية لم تجد الا ماذا؟ الا الفساد. فمشوا على الفساد. مشوا على الفساد - 00:09:00

وهذا قول الله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اترهم مقتدون لانه ليس في جيل الاباء امة يعظونهم. واذا قالت امة منهم لم تعظون قوما قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا اليما. قالوا معذرة الى ربكم - 00:09:26

ما فيش حد قام بواجب النصح. والوعظ حتى يكون معذرة الى الله. فبالتالي اتت الاجيال التالية تسير على فساد الاجيال السابقة. اما امة الاسلام فكل انحراف يظهر في امة يقبض الله تعالى من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. فامة الاسلام امة - 00:09:56

معصومة من ذلك ان شاء الله. ان شاء الله. كلما دخلت امة لعنت اختها فاذا ادركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم. قال ابن القيم كل امة متأخرة ضلت باسلاف فيها - 00:10:26

قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا. فاتهم عذابا ضعفا من النار. اي قف عليهم العذاب بما اضلونا وصدونا عن طاعة رسلك. قال اي قال الله تعالى كل ضعف وذلك من الاتباع والمتبوعين بحسب ضلاله وكفره. قال لكل ضعف - 00:10:48

لكن لا تعلمون اي لا تعلموا كل طائفة بما في اختها من العذاب المضاعف. نسأل الله تعالى العافية وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل قال ابن القيم فانكم جئتم بعدنا فارسلت فيكم الرسل - 00:11:18

وبينوا لكم الحق. وحذروكم من ضلالنا. ونهوكم عن اتباعنا وتقليدنا للناس الامة الاولى الضلت بتقول للامة التالية. بتقول لهم احنا مش سبب في ضلالكم. فكان فيه رسل اجوا لكم بعد وفاتنا ولكنكم ولكنكم ابستم الا اتباعنا وتقليدنا - 00:11:44

ترك الحق الذي انتكم به الرسل. فاي فضل كان لكم علينا. وقد ضلتم كما ظللنا وتركتم الحق كما تركناه. فظلتم انتم بنا كما ظللنا نحن بقوم اخرين. فاي في فضل لكم علينا. فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون. لا ينبغي - 00:12:14

ان نتابع قوما على باطل ابداء. لا يمكن لا يمكن ان نتابع قوما على باقي ابداء حتى ولا انفردت ثلاثة المرء ولم يبقى انسي على وجه الارض الا انت فالزم الحق واهله. واياك بمن يزخرفون لك الاقوال - 00:12:42

واتق الله في دينك. فان الله تعالى جعل على دينه انوارا تأخذ بالباب الموحدتين وتهديك اليها باذن الله تعالى القوي الامين المتين. فما عليك الا ان تجتهد في دعائك فله ما اشفاها من موعظة. وما ابغها من نصيحة لو صادفت من القلوب حياة - 00:13:10

فان هذه الايات وامثالها مما تذكر قلوب السائرين الى الله فان هذه الايات وامثالها مما تذكر قلوب السائرين الى الله. واما اهل البطالة

الثكلة الثكلة اللي هم الضعاف الهلكة فليس عندهم من ذلك خبر. نسال الله تعالى ان - [00:13:43](#)

اقبض على قلوبنا بالايمان وان يثبتنا على الهدى والخير والبركة والاحسان. وان يجعلها خير ايامنا يوم لقائه وان يتوفنا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين. آآ قبل ان انهى ملحوظة يسيرة توضيح يسير في دقيقة واحدة حتى نقوم لصلاة الضحى. آآ بالنسبة للبرنامج اذكره

- [00:14:17](#)

بمرة ثانية البرنامج انتم تعيشونه. ولكن اذكر بهم نحن نمنع الكلام اما منعنا با تا الا لضرورة الا لضرورة ونمنع المناقشات والمجازبات واطراف الحديث لان الاعتكاف فرصة لشحن القلب بمعاني الايمان. احنا طول السنة قاعدين نمشي في الصحرا فالانسان لما -

[00:14:47](#)

فيأتي الى شجرة ظلها وارث ونعمة طيبة فانه يتمتع بهذا الظل ولا يريد ان يفوت هذه الفرصة. نبدأ اليوم من الاستيقاظ ثم صلاة

القيام. وانا احب لاخواني ان يصلوا ركعتين قبل القيام - [00:15:22](#)

احب لاخواني ان يصلوا ركعتين قبل القيام. وان يجعلوا هاتين الركعتين خفيفتين من جملة القيام والله ان صلينا ست ركعات واوترنا

يبقى هو كده كمل الحداشر ركعة. ولو احنا صلينا - [00:15:47](#)

حداشر ركعة يبقى هو صلى تلتاشر ركعة ولا بأس. فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث عشرة ركعة ثبت ذلك والحديث

في الصحيح يبقى عندنا حداشر وتلتاشر فانت تصلي ركعتين خفيفتين. اما بالنسبة للمصحف احنا عندنا في المعتكف - [00:16:07](#)

تلات حاجات العلم والقرآن والصلاة. في حاجة اكثر من كده؟ العلم والقرآن والصلاة العلم بفضل الله كل يوم بتاخذ سبع دروس تلاثة

الفجر وواحد بعد الفطار وبتاخذ كمان تلاثة بعد العصر - [00:16:30](#)

يبقى سبع دروس في اليوم. ومع ذلك بفضل الملك عندك خمس ساعات ونص فاضيين. تقرا فيهم قرآن ازاى؟ احنا بنخلص الصلاة

غالبا الساعة تلاثة او تلاثة وخمسة مش كده؟ انت يمكن ان تتصح في خمس دقائق - [00:16:57](#)

هو انت معلش يعني انت لابد تفردها خمس دقائق الصحور. خليه عشر دقائق. يبقى ده دخلنا كده في الساعة تلاثة وربع بنصلي

الساعة كم بنصلي الساعة اربعة وتلت. يبقى عندك ساعة بحالها قبل صلاة الفجر. ادي ساعة لقراءة القرآن - [00:17:20](#)

وبعدين بعد ذلك بعد ما بعد صلاة الضحى لغاية لما نقفل النور عندك تلات تربع ساعة او ساعة ادي ساعتين. مش كده فاس ده انت

بتنام من الساعة ستة ونص لغاية الساعة اتناشر او حداشر ونص. خمس ساعات نوم ما شاء الله. خمس ساعات - [00:17:43](#)

استنى بس اصبر علي. اصبروا علي. يبقى احنا وصلنا كده كم ساعة قرآن؟ لا تمانية ايه؟ ساعتين دلوقتي مش كده؟ ساعتين مش

كده وبس عندك من الظهر اذن ظهر الساعة كم؟ اتناشر او اتناشر وتلات دقائق. عندك من الساعة اتناشر وتلات دقائق لغاية الساعة

تلاثة ونص - [00:18:03](#)

تلت ساعات ونص خد منهم تلت ساعة لصلاة الظهر يبقى عندك كام ساعة تلت ساعات وعشر دقائق لقراءة القرآن. يبقى ساعتين

وتلات ساعات وعشرة يبقى كم ساعة؟ خمس ساعات وعشر دقائق. مش كده؟ وبس - [00:18:33](#)

عندك بعد الدرس بتاع او دروس العصر حوالي تلات اربع ساعة قبل المغرب خليه لاذكار المساء ما تقراش قرآن قبل المغرب. دول

وقت اذكار المساء فريضة الوقت ان انت تقول اذكار المساء. احنا وصلنا كم ساعة دلوقتي؟ خمس ساعات وعشر دقائق. نيجي -

[00:18:53](#)

في بعد كده لاذان المغرب. اول من اذن المغرب لغاية لما السمات يوضع. والناس تطلع او يتحط السمات والاخوة ربنا يبارك فيهم يا

رب يحطوا الاكل ونزل فيها عشر دقائق. يبقى عشرة مع خمسة وعشرة ادي خمس ساعات وتلت - [00:19:18](#)

تخلص الاكل ومش هقول لك تقرا قرآن ربح شوية عشر دقائق لغاية الدرس اللي هو قبل العشاء من بعد الدرس احنا بنخلص الدرس

الساعة تمانية ونص بالضبط. بيتقفل النور الساعة تسعة وتلت. يبقى عندنا - [00:19:38](#)

ده كان قد ايه دلوقتي حوالي ساعة. خليه يا راجل نص ساعة. يبقى خمس ساعات وتلت ونص ساعة يبقى كم ساعة؟ ست ساعات

العشر دقائق طب هتنام كم ساعة في اليوم؟ يبقى عندي ست ساعات قرآن في اليوم. طب كم ساعة نوم؟ انا عندي خمس ساعات.

قبل الظهر - 00:19:59

وممكن عاوز تنام بعد كده حقتنا من بعد العشاء. من الساعة تسعة ونص للساعة اتناشر. كم ساعة؟ ساعتين ونص ساعتين ونص

وخمسة كم ساعة؟ سبع ساعات ونص. يبقى بتحضر في اليوم سبع دروس - 00:20:21

بنصلي القيم مستريحين فيه الحمد لله. ومع القيام والعلم عندك كم ساعة؟ قراءة قرآن ست ساعات قراءة قرآن وسبع ساعات ونص

نوم. ما شاء الله. بفضل الله برنامج متوازن جدا جدا جدا - 00:20:44

اللي ما يقدرش يقرا في كل يوم خمس اجزاء يقرا ثلاث اجزاء. ما تشقش على نفسك. كفاية ثلاث اجزاء كل يوم عندك وقت تأمل

بعض الايات. عندك وقت تاني. الدروس اللي انت خدتها دي زاكرها - 00:21:03

عندك وقت تاني. بدل ما الاخ اللي جنبك تقعدوا تقصصوا مع بعض. الحمد لله المعتكف السنة دي ما فيش اي حاجة من الحاجات دي.

بس امبارح اتلاقيت فيه كده ايه حته تهوية صغيرة كده. دي طبعا ممنوعة تماما - 00:21:24

بدل ما تهوي الكلمتين لأفتح حديث وناقشه مع صاحبك. اياك والكلام عندنا البرنامج زي ما انتم شايفين كده. ما فيش وقت للكلام ما

فيش وقت للكلام. ما تخليش حد يسبقك - 00:21:41

لا تخلي حد يسبقك ولا حاجة. بتنام سبع ساعات بتقرا قرآن ست ساعات بتاخذ سبع دروس في اليوم عمرها ما حصلت وبفضل الله

بتصلي حوالي ساعتين ونص او تلت ساعات. ممتاز جدا. حاجة ما شاء الله لا قوة الا بالله. اما حاجة القبول - 00:22:02

الساعة الا ربع اصحابي لأمش كده وبس الازكار عندنا تلت تربع ساعة قبل المغرب وعندنا ربع ساعة بعد صلاة الفجر عندنا ساعة اذكر

في اليوم ما شاء الله! ضيف هذا للمذكور بقى. ده ما شاء الله هذا جيد وهذا حسن. ولله الحمد والمنة. واسأل الله ان - 00:22:22

بارك في الاخوة الذين يقومون بالخدمة. ما شاء الله المسجد كان يعج بالذباب بالامس اليوم لا نجد له اثر مع الجمال والنظافة ودورات

الماية ما شاء الله نظيفة جدا. لذلك انا بتمنى احنا كل شهر - 00:22:47

نعمل اعتكاف يوم. بس نكون موجودين فيه. اللي موافق يرفع ايده ما شاء الله ما شاء الله. ده كلام جميل. جزاكم الله خيرا. سبحانك

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:23:07